

اسم المادة: ١٠ الإيمان بالملائكة

من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: ١٠ الإيمان بالملائكة
من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان
لفضيلة الشيخ: أحمد جلال
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-214348.htm



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

النبي –صلّى الله عليه وسلم– لما عرّف الإيمان قال بأن الإيمان مبناه على ستة أركان.

فلما سأله جبريل فقال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: "أَنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، والْيَومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ"[1].

اتكلمت معكم عن ما يتعلق بجزئية الإيمان بالله –سبحانه وتعالى– عن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، واليوم ننتقل بإذن الله –تبارك وتعالى– إلى ما يتعلق بالإيمان بالملائكة. والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان.

بعض الناس يقول لي وأنا هستفيد إيه من قضية الإيمان بالملائكة؟

صدقوني احنا كل ما هنتكلم عن جزئية من جزئيات الإيمان بالملايكة النهاردة انتم ذات نفسكم هتشوفوا قد إيه هذه الجزئية مؤثرة علينا في أخلاقنا، في عبادتنا، في حالنا مع الله –سبحانه وتعالى–.

الإيمان بالملائكة مبناه ابتداءً على الإيمان بوجودهم، فالله –سبحانه وتعالى– قد ذكر لنا كلامًا كثيرًا عن الملائكة: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" البقرة:٣٠، فتكلم الله –عز وجل– عن الملائكة، والنبي –صلى الله عليه وسلم– تكلم عنها في أحاديث كثيرة سيأتي الحديث عنها الآن.

والإيمان بالملائكة له جزئيات كثيرة جدًا أول جزئية منها عايزين نعرفها هو خلق الملائكة؛ مما خلقت الملائكة؟

النبي –صلى الله عليه وسلم– بين لنا إن خلق الملائكة مختلف تمامًا عن خلق الأنس ومختلف تمامًا عن خلق الجن. فالنبي –صلى الله عليه وسلم– قال لنا: "خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِن نُورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِن مارِجٍ مِن نارٍ، وخُلِقَ آدَمُ ممَّا وُصِفَ لَكُمْ"[2]، أي كما وصفه الله –سبحانه وتعالى– لنا في كتابه، فالملائكة هي أجساد نورانية خلقها الله–سبحانه وتعالى– من نور.

---

[1] صحيح مسلم
[2] صحيح مسلم





ما خَلْق الملائكة؟ كيفية خَلْق الملائكة؟

الملائكة خَلْقها عظيم، خلقها عظيم، كبيرة، ضخمة، الله –سبحانه وتعالى– تحدث عنها في القرآن فقال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ" التحريم:٦، غلاظٌ شداد.

ووصف لنا النبي –صلى الله عليه وسلم– في الوحي الملائكة فقال في جبريل: أنه رآه في الصورة التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح، ستمائة جناح، ستميت جناح لجبريل، بجناح واحد، بجناح واحد رفع جبريل –عليه السلام– سبع من قرى سدوم –قوم لوط– رفعها إلى السماء بجناح واحد رفع سبع قرى، سبع قرى كاملة إلى السماء حتى سمعت الملائكة نبيح كلابهم.

لما كلمنا النبي –صلى الله عليه وسلم– عن خلق الملائكة ذكر لنا أثناء عودته –صلى الله عليه وسلم– من الطائف، وقد بعث الله –عز وجل– له جبريل ومعه ملك الجبال، الجبال العظيمة دي، الجبال العظيمة احنا كنا في إفريقيا ممكن نصعد على جبل تمنتاشر ساعة بالسيارة، جبال عظيمة كنا بنبقى على الجبل شايفين السحاب تحتنا، ويرسل الله –عز وجل– ملكًا إلى نبيه –صلى الله عليه وسلم– وهو ملك الجبال وقال: "إن شئتَ أن أُطْبِقَ عليهِمُ الأخشبَينِ فعلتُ"[٣].

تخيلوا جبال الدنيا هذه كلها بيد ملك، بيد ملك، يفعل فيها ما شاء الله –عز وجل–، بل لكم أن تتخيلوا السحاب اللي عايز يعرف فعلًا قدر السحاب وعظيم خلق السحاب بيركب الطيارة وهو فوق السحاب ويرى السحاب كالجبال؛ كالجبال.

والنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول الرعد صوت ملك من ملائكة الله. يعني سخر الله –عز وجل– السحاب بيديه يسوق السحاب حيث شاء الله –سبحانه وتعالى–.

الله –عز وجل– لما تكلم عن خَلْق جبريل قال: "عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ" النجم٥:٦، ذُو مِرَّةٍ ذي قوة.

النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: أذن الله –عز وجل– لي –وفي لفظ أُذِن لي "أن أُحدِّث عن ملكٍ من ملائكةِ اللهِ، من حملةِ العرشِ – ملك واحد، ملك واحد من الملائكة الذين يحملون العرش– إنَّ ما بينَ شحمةِ أُذنهِ إلى عاتقِه –المسافة دي– مسيرةُ سبعمائةِ عامٍ"[٤]، الطير تفضل ماشية خمسميت سنة، هذه المسافة التي تقطعها الطير هي المسافة ما بين شحمة أذن أحد الملائكة إلى عاتقه، الكلام ده لما يسمعه الإنسان والله العظيم ينكسر القلب بين يدي الله –عز وجل–. لما ملك من ملائكة الله له ستمائة جناح؛ بجناح واحد يرفع سبع قرى إلى السماء.

إذا كانت هذه قوته فكيف بقوة خالقه؟

إذا كانت هذه العظمة الموجودة في خَلْق الملائكة، فكيف بمن خَلَق الملائكة؟!!

مَن أنا؟ مين أنا؟ مين أنا علشان في يوم من الأيام أصف نفسي بالكبر؟ مين أنا وسط هذه المخلوقات العظيمة؟

الأمر الأول في خلق الملائكة: عظيم خلق الملائكة، الملائكة خلقها عظيم.

الأمر الثاني إن الملائكة يا ترى هل هم ذكور ولا إناث؟ الملائكة لا توصف لا بذكورة ولا أنوثة. لا توصف الملائكة لا بذكورة ولا أنوثة.

والله –سبحانه وتعالى– قد عاتب مشركي مكة لما وصفوا الملائكة وجعلوها إناث، فقال الله –عز وجل–: "أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ" الزخرف:١٩، الملائكة لا توصف لا بذكورة ولا أنوثة، وهذه الملائكة لا تأكل ولا تشرب ولا تنام، الملائكة لا تأكل؛ خلق من خلق الله لا يأكل ولا يشرب ولا ينام.

---

[٣] المعجم الأوسط للطبراني

[٤] صحيح أبي داود



وقد بين الله –عز وجل– لنا في قصة الملائكة الذين ذهبوا لإبراهيم –عليه الصلاة والسلام–: "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ" الذاريات٢٤:٢٧، لأن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، بل الأمر أنهم كذلك لا ينامون، الملايكة لا تنام.

قال الله –سبحانه وتعالى–: "يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ" الأنبياء:٢٠.

لا يكلون لا يفترون لا يسأمون أبدًا عن طاعة الله –عز وجل– ولا عبادة الله –سبحانه وتعالى–، دائمي التسبيح بالليل والنهار.

فهذا ما يتعلق بخَلْق الملائكة.

خُلُق الملائكة

الملائكة لها صفات خُلُقية قبل أنا نعرفها لابد أن نعرف أيضًا أن الله –عز وجل– أعطى للملائكة القدرة على التشكل؛ فالملايكة ممكن تتشكل كما تشكلت لإبراهيم في سورة الإنس، وكما تشكل جبريل لمريم: "فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا" مريم:١٧، وكما كان يأتي النبي –صلى الله عليه وسلم– جبريل في صورة الرجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر إلى آخر الحديث.

وأما صفاتهم الخُلُقية فأخلاقهم عالية، قال الله –عز وجل– "بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ" عبس١٦:١٧، فالله –سبحانه وتعالى– وصفهم بأنهم كرام بررة، والبر اسم جامع لكل الصفات الطيبة، فكل الصفات الطيبة موجودة في الملائكة.

قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الذي يَقرَأُ القُرآنَ وهو ماهِرٌ به مع السَّفَرةِ الكِرامِ البَرَرةِ"[5].

هذه الملائكة من صفاتها الحياء مفطورة على الحياء، حتى إن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال في عثمان: "أَلَا أَسْتَحِي مِن رَجُلٍ تَسْتَحِي منه المَلَائِكَةُ!"[6]، فالملائكة تستحي عندها حياء.

هذه الملائكة من صفاتهم التواضع فلا يتكبرون.

قال الله –سبحانه وتعالى–: "إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ" الأعراف:٢٠٦، عندهم تواضع لا يتكبرون بحال من الأحوال، حياتهم كلها نظام مش حياة عشوائية زي احنا ما عايشين في حياتنا بعشوائية، لأ، قال –تعالى–: "وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا" الفجر:٢٢.

قال –تعالى–: "وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ" الصافات:١٦٥.

وقال–صلى الله عليه وسلم–: "ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائِكةُ عندَ ربِّها"[7]، الملايكة ماشية بنظام مش بعشوائية هذه من صفاتها.

من صفاتهم التعبدية أنهم شديدي الخوف من الله –عز وجل–، من ربنا –عز وجل–.

قال الله –عز وجل–: "يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ" النحل:٥٠.

قال الله –عز وجل–: "وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ" الأنبياء:٢٨.

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو يتكلم عن جبريل: "مَرَرْتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي بالملأِ الأَعْلَى، وجبريلُ كالحِلْسِ البالي من خشيةِ اللهِ تعالى"[8].

الله أكبر الله أكبر إيه ده؟! هذه الملائكة مع عظيم هذا الخلق مع كونهم قد فُطِروا على العبادة والطاعة بيخافوا ربنا؟ ما انت لما تعرف هذا الكلام ستزداد خشية لله –سبحانه وتعالى–. لما تعرف أنهم دائمي العبادة "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ" غافر:٧.

---

[5] أخرجه البخاري ومسلم

[6] صحيح مسلم

[7] صحيح أبي داود

[8] صحيح الجامع



قال النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا ما سئل عن أفضل الكلام فقال: "ما اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ؛ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ"[٩].
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، الملايكة ليل نهار تسبح بحمد الله.
لما يرى الإنسان منا الملائكة بهذه العبودية لله -عز وجل- هيعبد ربنا. هيعبد ربنا -عز وجل- هذه الملائكة فطرت على حب مجالس العلم.
انت وانت قاعدة الآن بتسمعي درس العلم الآن الملايكة بتحفك لإن هي بتحب مجالس العلم، الملايكة بتحب إن هي تقعد في المساجد مع الناس تستمع لمجالس العلم.
قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن لله ملائكة سياحين في الأرض فُضلًا يلتمسون حلق الذكر" بيحبوا مجالس العلم إذا رأوا حلقة من هذه الحلقات نادى بعضهم على بعض هلموا هذه بغيتكم.
النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: "إن ما من قوم يجلسون في مجلس -هذا المجلس يذكرون الله فيه أو يقرأون كتاب الله ويتدارسونه بينهم- إلا حفتهم الملائكة" بتحب مجالس العلم.
هذه الملائكة تحب الركوع وتحب السجود، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "قد أطَّت بهم السماءُ، وحقَّ لها أن تئطَ، ما فيها موضعَ أربعِ أصابعِ إلا وملك قائمٌ، أو راكعٌ، أو ساجدٌ"[١٠]. بين يدي -سبحانه وتعالى-، بتحب العبودية لله -سبحانه وتعالى-، بل بتحب خطب الجمعة وبتحب المساجد. الملايكة مفطورة على حب ده.
علشان كده النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ ويجتمعون في صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ"[١١].
الملايكة في صلاة العصر وفي صلاة الفجر بتقعد علشان تجلس مع الناس، يا سلام! إيه ده! أيوه الملايكة بتعمل كده، بتحب هذا الأمر.
لما يعلم الإنسان منا حب الملائكة للمجالس ولخطب الجمعة ولمجالس العلم ولقراءة القرآن.
النبي قال لأسيد بن حضير: "تلك الملائكة تنزلت لقراءتك البارحة" لما يعلم الإنسان منا هذا على طول يكون الإنسان منا حريص على هذه العبادات، وحريص على هذه الطاعات التي أخبرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- بها.

ما هي أسماء الملائكة؟

الملائكة جمع عظيم وكبير جدًا، لا يحيط بعددهم إلا الله -سبحانه وتعالى-، حتى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- تكلم عن البيت المعمور قال يدخله في كل يوم سبعون ألفًا لا يعودون إليه إلى قيام الساعة. كل يوم سبعين ألف بيحجوا للبيت المعمور في السماء.
وإذا كان عدد الملائكة بهذا الكم الهائل فإن الله -عز وجل- قد ذكر لنا أسماء بعضهم ولم يذكر لنا أسماء البعض:
- فذكر الله -عز وجل- لنا جبريل وميكال: "مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ" البقرة:٩٨، فذكر الله -عز وجل- جبريل وميكال -ميكائيل-.
- والنبي -صلى الله عليه وسلم- في قيامه لليل جمع بين هؤلاء الثلاثة فقال: "اللَّهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ"[١٢]
- ومنهم مالك خازن النار وقد ذكر الله اسمه في القرآن: "وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ" الزخرف:٧٧.
- ومنهم ملك الموت قال -تعالى-: "قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ" السجدة:١١، وورد في بعض الإسرائيليات أن اسمه عزرائيل ولكن لم يثبت هذا بنص صحيح قرآن ولا سنة، وإن كان العلماء قد اتفقوا على أن اسمه عِزرائيل.

---

[٩] صحيح مسلم
[١٠] صححه الألباني
[١١] أخرجه البخاري ومسلم
[١٢] أخرجه مسلم



– ومنهم منكر ونكير: كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– أن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه يأتيه ملكان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير.

– ومنهم أيضًا هاروت وماروت والله –عز وجل– قد ذكر اسمهما أيضًا صريحًا في القرآن في سورة البقرة.

إذًا أخذنا اليوم ما يتعلق بخَلْق الملائكة وخُلُق الملائكة وما يتعلق بأسماء الملائكة.

ما وظائفهم؟ وما أعمالهم؟ وما أثر الإيمان بالملائكة على العباد؟

هذا ما نعرفه بإذن الله –عز وجل– في الدرس القادم.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.